جوانب الفكر الاجتماعي عند الامام علي (عليه السلام)

م. م. سجاد باقر كاظم
المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

الملخص:

يمثل الفكر الاجتماعي للإمام علي (عليه السلام)، تراثا فكريا عريقا ودروسا لبناء كل من الانسان والمجتمع عموما والإنسان والمجتمع المسلم على وجه الخصوص .فهو يستهدف الارتفاع بشأنهما طريقا لبناء المجتمع الاسلامي بالشكل الذي ينبغي ان يكون عليه، فقد تحدث الامام عن الدولة العادلة واهميتها ،واتباع السياسة الاقتصادية الناجحة لانعاش الحياة العامة، واتخاذ الاسلوب الامثل لتربية الانسان ،والاهتمام بالعلم، واعطاء الانسان حقوقا ترفع من دوره الاجتماعي لبناء مجتمع متكافل ومتكامل . وجاءت اهمية البحث في انه اضاف الى جانب عدد قليل من البحوث التي اهتمت بعلماء الامة ومفكريها ،كتلك التي سبق وانجزت عن الفكر الاجتماعي عند الماوردي او الفكر الاجتماعي عند الجاحظ مثلا لا بهدف ابراز الشخصيات فحسب بل لاجل استيعاب افكارهم واخذ ما هو مفيد ومناسب لبناء حياة اجتماعية سليمة قدر الامكان.واهتمت هذه الدراسة بالجانب الاجتماعي من فكر الامام علي (عليه السلام) لما فيها الفائدة العلميّة والعمليّة ، مما يغني مكتبة علم الاجتماع بمادة الفكر الاجتماعي وتوصل البحث الى ان الامام علي (عليه السلام) شخصية كارزمية اجتمع فيها العديد من الصفات التي تمثل جوانب انسانية عالية ،مستمدة من الفكر الذي جاء به الاسلام من خلال تعاليمه السمحة في القران الكريم والسنة النبوية، وكذلك صفاته العلمية وشجاعته النادرة التي تميز بها .

المقدمة

لا يمتلك الباحث في دراسة الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام علي (عليه السلام)الا ان يقف اجلالا وتعظيما .فعلى الرغم من حقيقة تقديم كل من فلاسفة الشرق القديم ككونفوشيوس وفلاسفة اليونان كأفلاطون وارسطو وغيرهم شيئا مما يمكن عده فكرا اجتماعيا ، الا ان الدارس لفكر الامام يجده اكثر اشعاعا وشمولا . وخلافا للفكر الفلسفي –الاجتماعي عند اليونان والذي جاء في عصر وصلت فيه الامبراطورية الرومانية فيه الى اعلى مراحل

رقيها وكانت البضائع مادية وفكرية ترد اليها من شتى اصقاع الارض ، جاء فكر الامام الذي امضى الشطر الاعظم من حياته في الجزيرة العربية ، البيئة القاحلة فكريا . اذا ما استثنينا قلة من الحكماء فيها كقس بن ساعدة وعدد قليل من الشعراء كزهير بن ابي سلمى، فإننا لا نكاد نقع على ما يمكن تسميته فكرا اجتماعيا في اشعارهم التي برعوا في صياغتها. وهكذا يجئ السؤال عن ماهية المصادر التي استقى منها الامام اراءه بعامة ، واراءه عن الانسان والمجتمع بخاصة .ان الاجابة عن سؤال كهذا تتمثل في اسلامية الامام وتسليمه المطلق لله سبحانه وتعالى ولذلك الدين الذي دعاه الى الاستلهام من آيات القران الكريم والسنة النبوية المطهرة من جهة ،ثم خصائصه الفريدة التي هيأت له ان يجسد شخصيته الكارزمية charismatic prsonality اوضح تجسيد، اضافة لصفاته الجسمية والفكرية وما قدمه الامام من بطولة وشجاعة نادرة في الحروب التي خاضها ، الى جانب عطائه الفكري الفذ ،والذي ينسجم والمنطلقات الاسلامية . ولقد ابدع الامام علي في فكره عن المجتمع وفي علاقة الانسان بالإنسان وسائر الموجودات وهو دستور أخذ من روح الانبياء وعقل العلماء واحلام الشعراء ومثل الفلاسفة لكل ما يؤدي الى خير الانسان.تجسد مضمون البحث ثلاثة فصول، اذ تناول الفصل الاول عناصر البحث المتمثلة بالاهمية والاهداف. ثم تناول تحديد المفاهيم والمصطلحات ،وفي الفصل الثاني فقد تناول المبحث الاول نبذة عن الامام علي (عليه السلام) واما المبحث الثاني فتناول ملامح من شخصية الامام علي(عليه السلام)، في حين كان الفصل الثالث مخصصا لجوانب الفكر الاجتماعي عند الامام علي (عليه السلام) السياسية والاقتصادية والتربوية والقانونية والاجتماعية

الفصل الاول : عناصر البحث

اولا : أهمية البحث

ثمة ارتباط بين الفكر بإشكاله المختلفة وبين المجتمع وحاجاته المتنوعة، ويكفي ان نطلع هنا على ما انتجته الفلسفة، سواء في الحضارة اليونانية او في الشرق القديم ثم في اوربا، نلمس ذلك القدر الكبير من الارتباط بين الفكر من جانب وهموم الناس آنذاك من جانب اخر. كل ذلك يجيء انطلاقا من حقيقة ان كل مفكر او فيلسوف كان يتأثر ويؤثر بالمحيط الاجتماعي وظروف مجتمعه آنذاك . وهكذا يمكن ان ننظر الى ظهور علم الاجتماع بوصفه يمثل الاستجابة المناسبة لحاجات الناس ومشاكلهم وطموحاتهم. كما يمكن ان ننظر من الزاوية نفسها الى ذلك الكم الهائل من الدراسات التي ركزت على ابراز عطاءات الفلاسفة والعلماء لا لتبجيلهم فحسب بل للاستفادة من ارائهم وعطاءاتهم الفكرية.

وكان للفكر الاسلامي مبادؤه وتشريعاته الخاصة التي استمدها من مصادرعديدة كالقران والسنة النبوية. وللرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الدور الكبير، نظريا وعمليا، في هذا الفكر من خلال تأسيسه للدولة الاسلامية، فعلى الرغم من صفاته الكارزمية الفذة فان الأكاديميين لا يسلطون كثيرا من الضوء عليه، وخاصة الجامعات العربية والاسلامية اذ يدرس في مناهجها فكر بعيد زمانا ومكانا عن الواقع، اضافة الى ذلك الخلفاء الراشدين وافكارهم ومنهم الامام علي (عليه السلام) الذي هو اعظم شخصية علمية وفكرية وعقائدية عرفها التاريخ الانساني،

ان سعة علوم الامام وشموليتها، وفكره الاجتماعي الواسع المستمد من الاسلام كمنهج للحياة وتربية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام منذ الصغر اضفى على شخصيته صفات فطرية ومكتسبة تميز بها عن غيره. وتعد تجربة الامام علي (عليه السلام) من اثرى التجارب الاسلامية سواء من الناحية الموضوعية أو الذاتية، وقد استمد هذا الاثراء اهميته من امور عدة اهمها :

1- زخم جوهري لشخص الإمام وآرائه وسلوكه كمثال وقدوة حسنة سواء في القرآن الكريم أم في السنة النبوية ، وقد مدحه معاصروه سواء كانوا من مناصريه ام من مناوئيه.

2- الاحداث المهمة التي مرت بحياة الإمام ، كتجربة عملية ونظرية ، منذ وفاة الرسول الى اغتياله عام 40هـ .

3- الموروث العلمي والحضاري من أفعال وأقوال نسبت للإمام ، في شتى الميادين.[1]

ومع تصفح العديد من الكتابات المنجزة حول الفكر الاجتماعي في مجتمعنا الاسلامي بعامة وفي المجتمعات العربية بخاصة فاننا لا نكاد نقع على ما يوحي بالاهتمام بذلك العطاء الذي قدمه رجال الاسلام بعامة والامام علي (عليه السلام) موضوع هذا البحث على وجه التخصيص.

ثانياً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحقيق الاهداف المتمثلة في :-

1. النظر الى شخصية الامام بوصفها شخصية استثنائية ملهمة Charismatic تمتلك من القدرات الفكرية ما يوازي قدراته الجسدية التي يشهد بها الجميع من جانب، وتمثله للاسلام ومنطلقاته من جانب اخر .

2. ابراز الفكر الاجتماعي عند الامام علي (عليه السلام) في الجوانب السياسية والاقتصادية والتربوية والقانونية والاجتماعية.

ثالثا:- منهجية البحث

استخدم البحث المنهجين الآتيين:

1- المنهج التاريخي Historical Method

2-منهج تحليل المضمون Content analysis

أن مقتضيات هذا البحث تطلبت الرجوع إلى بعض الكتابات التاريخية مما استدعى الاستعانة بالمنهج التاريخي في تعقب بعض الشواهد التاريخية التي تطلبتها الدراسة. كما كان لابد للدراسة الحالية من الرجوع الى الماضي والنظر في شخصية الامام علي تاريخياً، فضلا عن ذلك فقد اعتمد البحث في بعض جوانبه على الخطب والوصايا الواردة في كتاب نهج البلاغة للامام علي كوثيقة تاريخية لتحليل ما تتضمنه من فكر اجتماعي وسياسي .ويعد منهج تحليل المضمون أداة وصفية لدراسة محتوى الخطابات والنصوص الشفوية والمكتوبة، ويهدف إلى اختيار عيناته من المحتويات الدلالية الإعلامية أو السياسية أو الاجتماعية أو القانونية أو الأدبية أو التربوية، بغية تصنيفها إلى موضوعات رئيسية ،لقد تم اعتماد هذا المنهج انطلاقا من تحليل مضمون بعض احاديث و خطب ورسائل الامام وصولا الى تحديد ما يشير منها الى تلك الجوانب الاجتماعية والسياسية من فكر الامام .

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات

ان كل بحث أو دراسة مهما كان اختصاصها أو اتجاهها تحتوي على مجموعة مصطلحات ومفاهيم علمية لان كل عالم ينظر الى المصطلح من وجهة معينة..[2] والمصطلحات العلمية التي تم تناولها في هذه الدراسة هي:-

1- الفكر Thought

2- الفكر الاجتماعي Social Thought

3- الامام Imam

4- الامام علي Imam Ali

اولا:- الفكر Thought

الفكر في اللغة هو أعمال الخاطر في الشيء[3]، والتفكر التأمل، والاسم الفِكرُ والمصدر الفكر[4].

ويعرف أيضاً بأنه تصور ذهني أو قوة تبعث أفكاراً أخرى وتدفع إلى العمل.[5]

أما معجم وبستر(Webster) فيعرفه بأنه مظهر الشيء عند مقابلته لواقعه. وهو قد يكون مفهوماً عقلياً أو رأيا أو اعتقاداً[6].

ثانياً: الفكر الاجتماعي Social Thought

يعرف الفكر الاجتماعي بانه رأي الانسان حول علاقاته والتزاماته نحو الاخرين، ومما يجدر ذكره ان هذا الفكر تطور الى علم الاجتماع الحالي بعد تقدم مناهج البحث والوصول الى الطريقة الموضوعية في الدراسة.[7] .

كما يعرف بأنه الطبيعة الغالبة لنمط من الأفكار التي يتبناها المجتمع أو الجماعة. أو هو ذلك الجزء من الفكر المتعلق بإدارة شؤون المؤسسات وتنظيم الأنشطة الاجتماعية.[8]

كما يعرف بأنه صورة المجتمع أو الكون أو الذات التي يحملها الفرد في عقله، وعند فحصها تظهر بعض العناصر المستقلة عنها، والتي تدعى بالأفكار[9].

ثالثاً: الامام Imam

الامام مصطلح شائع في التراث السياسي الاسلامي وفي مباحث علم الكلام، وهو مرادف لمصطلحي الخليفة واامير المؤمنين. والامامة هي الخلافة وامارة المؤمنين.[10]

اما الامام في اللغة كل من اقتدى به وقدم في الامور. والنبي (ﷺ)امام الائمة والخليفة امام الرعية، والقران امام المسلمين.[11]

والامام هو الانسان الذي له الرئاسة العامة في امور الدين والدنيا في دار التكليف نيابة عن النبي محمد (ﷺ).[12]

رابعا: الامام علي

هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نصر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[13]

واسم ابيه عبد مناف، شيبة، عمران، وابو طالب كنيته، وهو اخو عبد الله ابو النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)لامه وابيه.[14] كان ابو طالب زعيم مكة، وسيد البطحاء، ورئيس بني هاشم، كان معروفا بالسماحة والبذل والجود والعطاء والتضحية .[15]انتهت اليه بعد ابيه عبد المطلب الزعامة المطلقة لقريش.[16]

وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف، فهو اول هاشمي من ابوين هاشميين. وهكذا فهو عريق النسب شريف الحسب. وجده عبد المطلب، ويدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له،لانه كان مفزع قريش في النوائب وملجائهم في الامور المهمة، فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا .[17]

الفصل الثاني

الامام علي (عليه السلام) وملامح من شخصيته

المبحث الاول: نبذة عن الامام علي (عليه السلام)

ولادته (عليه السلام): ولد الامام بمكة المشرفة داخل البيت الحرام وفي جوف الكعبة المقدسة، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ولم يولد في بيت الله الحرام احد سواه، وهي فضيلة خصه الله بها اجلالا له واعلاء لمرتبته واظهارا لكرامته.[18] القابه(عليه السلام):الصديق، الوصي، الفاروق، الولي، يعسوب الدين، امير المؤمنين، الامين، الهادي، الواعية، المرتضى، الانزع البطين، الشريف، خير البشر، سيد العرب، حجة الله وغيرها.[19]

كناه(عليه السلام): أبو الحسن، أبو الحسنين، ابو الريحانتين، ابو السبطين،ابو تراب.[20]

اسلامه (عليه السلام):اجمع المؤرخون على ان عليا (عليه السلام) كان اول المسلمين اسلاما، وكان عمره الشريف آنذاك سبع سنين،وقيل تسع سنين.[21] لقد اعلن اسلامه وامن برسالة التوحيد وبمبلغها (صلى الله عليه وآله).وقد عبد الله سبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الامة ،فهو اول خاشع وراكع وساجد لله، سبق الناس الى الهدى وامن بالله وعبده، وكل من كان في الارض يعبد الحجر الذي لا يضر ولا ينفع ويجحد الخالق، ولم يسبقه الى التوحيد الا صاحب الرسالة محمد(صلى الله عليه وآله).[22] ولذا فقد كرم الله وجهه الشريف.اختص بقرابته القريبة من الرسول (صلى الله عليه وآله)فكان ابن عمه وزوج ابنته،[23]فاطمة (عليها السلام)البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد(صلى الله عليه وآله)،وام السبطين الحسن والحسين.[24]

المعارك والغزوات :فتح رسول الله(صلى الله عليه وآله) بهجرته عهدا جديدا في تاريخ البشرية بشكل عام وفي تاريخ الرسالة الاسلامية بشكل خاص، وبدأت معالم الدولة الاسلامية تتوضح. شارك علي (عليه السلام) مع الرسول (صلى الله عليه وآله) في معاركه، ومنها معركة بدر، ومعركة احد ، ومعركة الخندق، وغزوة خيبر، وغزوة حنين، وغزوة تبوك.[25] فكان من ابرز المدافعين عن الاسلام.

شهادته (عليه السلام) : لقد اجتمعت عصابة ضالة على قتل امير المؤمنين (عليه السلام) واتفقوا على ان يداهموا الامام عند ذهابه لصلاة الفجر، فكانت وفاته على يد ابن ملجم ،في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان سنة 41هـ.[26]

المبحث الثاني: شخصية الامام علي(عليه السلام)

اجتمع للأمام علي بن ابي طالب من صفات الكمال ومحمود الشمائل والخلال وسناء الحسب وعظيم الشرف، مع الفطرة النقية والنفس المرضية ما لم يتهيأ لغيره من افذاذ الرجال،تحدر من اكرم المناسب وانتمى الى اطيب الاعراق فأبوه ابو طالب عظيم المشيخة من قريش وجده عبد المطلب امير مكة وسيد البطحاء، ثم هو قبل ذلك من هامات بني هاشم واعيانهم.[27]

عاصر الامام علي حركة الوحي الرسالي منذ بدايتها حتى انقطاع الوحي برحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت له مواقفه المشرفة التي يغبط عليها في دفاعه عن الرسول والرسالة طيلة ثلاثة وعشرين عاما من الجهاد المتواصل والدفاع المستميت عن حرم الاسلام الحنيف.[28]

اجهد الامام (عليه السلام) نفسه على ان يحقق بين الناس العدل الاجتماعي والسياسي، وفي طريق لا التواء فيه، وان يسود الامن والحرية والرخاء والاستقرار، مع الاحتفاظ بوحدة الامة مع السعي في تربيتها وتعليمها واعطائها كامل حقوقها، وعزل الجهاز الاداري الفاسد واستبداله بالولاة والعمال الصالحين والمعروفين بالصلاح ومراقبتهم اشد المراقبة حيث اقصى عن دائرة المسؤولية كل الانتهازيين والطامعين.[29]

كان علي في كل مفهوم من مفاهيمه وفي كل معارفه وحكمه وفي كل عمل من اعماله ومنطق من افكاره تقدميا واقعيا، يؤمن بالإنسان على صعيد الانسانية العام حيث لا حدود جغرافية ولا موانع قومية ولا نزعة ضيقة عقيدية، فهو يؤمن بالإنسان ويحيطه بكل ما يسعده، يبسط الخير والسعادة للمجموعة البشرية عامة، ويقف دون أي مستغل او متهاون بالحقوق العامة.[30]

لقد اشار الدكتور مهدي محبوبة في كتابه (ملامح من عبقرية الامام) قائلا لقد التمست الماضي بما استوعب عن الامام فادركته فوق الاعجاز حسب مفهومنا الثقافي، ثم التمست الحاضر فاذا بنظري يقع على جورج جرداق في دائرة معارفه الطيبة الذكر عن الامام (صوت العدالة الانسانية) وعبد الفتاح مقصود في سفره القيم (علي بن ابي طالب)

وعباس العقاد في كتابه (عبقرية الامام) واحمد تيمور في كتابه (علي بن ابي طالب)وطه حسين في كتابه (علي وبنوه) وتوفيق الفكيكي في بحثه الممتع (الراعي والرعية).[31]

ويذكر جورج جرداق في كتابه (الامام علي صوت العدالة الانسانية) ان عليا واحدا من الافذاذ النادرين الذين عرفتهم على حقيقتهم بعيدا عن الصعيد التقليدي، عرفت ان محور عظمتهم انما هو الايمان المطلق بكرامة الانسان وحقه المقدس في الحياة الحرة الشريفة، وبان هذا الانسان متطور ابدا، وبان الجمود والتقهقر والتوقف عند حال من احوال الماضي والحاضر ليست الا نذير الموت ودليل الفناء. فقليل جدا عظماء التاريخ الاقدمين هم الذين يبذرون في عقلك ويلقون في نفسك مثل هذه القاعدة، الاصل من قواعد التطور وكأن عليا ينزع بها عن لسان الطبيعة وقلب الحياة (لا تقسروا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم).[32]

وكما قال الشاعر الحكيم جبران خليل جبران (في عقيدتي ان بن طالب اول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها، وهو اول عربي شفتاه صدى اغانيها، فرددها على قوم لم يسمعوا مثلها من ذي قبل فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقا بالفطرة ومن خاصمها كان من ابناء الجاهلية.[33]ويضيف الشاعر ميخائيل نعيمة (ان عليا لمن عمالقة الفكر والروح في كل زمان ومكان).[34]

وفي كتابه (محمد المثل الاعلى) يقول الفيلسوف الانكليزي كاريل... أما علي فلا يسعنا الا ان نحبه ونعشقه، فانه فتى شريف القدر، عالي النفس، يفيض وجدانه رحمة وبرا، ويتلظى فؤاده غيرة وحماسة، فكان أشجع من ليث، ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ورأفة وحنان... تبدأ من عمر بن ود العامري وتنتهي بعبدالرحمن بن ملجم.

أما المؤرخ والمحقق الفرنسي "كاراديفو" في كتابه (مفكرو الاسلام).. فيقول... وعلي هذا البطل الموجع المتألم، والفارس الصوفي، والامام الشهيد ذو الروح العميقة القرار، التي يكمن في مطاويها سر العذاب الالهي.. ويستطرد المستشرق الفرنسي "هنري كوربان" بالقول... ان كتاب نهج البلاغة يأتي في الاهمية بعد القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، على المستويين الاسلامي والعربي عموما. كما يشير الفيلسوف الالماني "غوته" فيصف عليا في كتابه (الشعر والحقيقة).. بالمؤمن الاول بالرسالة السماوية الى جانب السيدة خديجة.. ويصف غوته ذلك بالايمان المبدئي للامام علي (عليه السلام) بأنه الانحياز الكلي والمطلق الى رسالة الرسول الاعظم.[35]

الفصل الثالث

جوانب من فكر الامام علي (عليه السلام)

مع الاقرار بصعوبة الاحاطة بكل جوانب الفكر الاجتماعي للإمام علي (عليه السلام)، سيما وان كل ما تركه من تراث فكري انما يمثل دروسا لكل من الانسان والمجتمع عموما وللإنسان والمجتمع المسلم على وجه الخصوص .فهو يستهدف الارتفاع بشأنهما طريقا لبناء المجتمع الاسلامي بالشكل الذي ينبغي ان يكون عليه، وامام هذه الحقيقة لا يملك الدارس الا ان يركز على عدد من الجوانب التي تمثل تعبيرا عن ذلك الفكر.

المبحث الاول: الجانب السياسي عند الامام علي (عليه السلام)

ان الفكر السياسي يمثل مجموعة اراء جهة معينة ، وقد تكون هذه الجهة انسانا فنقول الفكر السياسي عند ابن خلدون او مجتمع معين فنقول الفكر السياسي للمجتمع الروماني او قد يكون كتابا فنقول الفكر السياسي في نهج البلاغة. وقد ورد لفظ السياسة في الادب العلوي حينما قال الامام علي (افة الزعامة ضعف السياسة)وقال ايضا (بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح) .[36]

تمثل السياسة وحكم الاخرين ميدانا وقف فيه الامام مدافعا عن شؤون الرعية داعيا القائمين على امر المسلمين ان يبذلوا كل ما يستطيعون من اجل رعايتهم.وهكذا فالسياسة وما يرتبط بها من تولي شؤون الخلافة والحكم ليست اكثر من (عفطة عنز) عند الامام، ما لم تعمل على رفع الظلم عن الناس واحقاق حقوقهم. لم يكن هذا مجرد قول خرج من الامام بل هو عنده قاعدة ينبغي ان تتحكم بكل من يتصدى لمسالة الحكم. ومن هنا فقد حرص في اختياره لعماله على الحواضر الاسلامية المتعددة على ان تتوفر فيهم الصفات الانسانية التي تهيئ لهم اشغال المناصب المكلفين بالاضطلاع بها، مع حرصه على تأكيده عليهم بضرورة العمل على الرعية ما لم يتعارض مع متطلبات الدين الحنيف. ولعل وصيته لمالك الاشتر الذي اسندت اليه ادارة شؤون المسلمين في مصر ما يعبر عن رؤيته الاسلامية – الانسانية لوظيفة الحاكم في دولة الاسلام.

ويتمثل البعد الانساني في السياسة التي اتبعها الامام في العديد من الوجوه، ولعل في مقدمتها تلك الاسباب التي دعته الى القبول بمهمة الخلافة للنهوض بالعالم الاسلامي الى مستوى اعلى ومن هنا يؤكد الامام هذا بقوله (واعلموا اني اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب ، وقال ايضا اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان

منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك)[37] اجهد الامام نفسه لان يحقق بين الناس العدل الاجتماعي والسياسي بما يتناسب وروح الاسلام وتأكيده الكبير على رعاية شؤون الرعية بشكل يكفل لهم تحقيق العدالة في التعامل. مما يستدعي العمل على استبعاد الجهاز الاداري الفاسد واستبداله بمجموعة من الولاة والعمال الصالحين مع العمل على مراقبتهم، فعمد بذلك على اقصاء كل الانتهازيين والطامعين عن دائرة المسؤولية.[38] حيث يتضح هذا جليا في احد توجيهات الامام لواحد من عماله (اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته ،فقد اسخطت ربك وعصيت امامك، واخزيت امانتك ، بلغني انك جردت الارض، فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك ، فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس).[39]

واضافة الى ذلك فلم يعمد الامام الى اسناد أي من مهام الادارة الى أي من ابناءه او اقاربه – رغم جدارتهم– لا لشيء الا ان يجسد فكره السياسي واقعا ملموسا في الحياة اليومية للامة متبعد نفسه اولا واهله ثانيا عن تقولات الاخرين. ولعله – للسبب نفسه – لم يتخذ لنفسه حراسا شخصيين لحمايته، كما هو حال الكثير من الحكام قديما. فقد ورد انه كان بعض اصحابه يخرجون خلفه ليحرسوه من الاعداء فلما رآهم قال (ما شانكم) فاخبروه فدعا لهم وتبسم ضاحكا وقال (جئتم تحفظوني من اهل السماء ام من اهل الارض) قالوا من اهل الارض قال (ما يكون شيء في السماء الا هو في الارض وما يكون شيء في الارض الا هو في السماء) [40]،ثم تلا قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا)،[41] ثم امرهم ان يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها .[42]

ان اختيار الامام علي (عليه السلام) من قبل المسلمين بطريق الانتخاب (الاختيار) المباشر. يعطي انطباعا واضحا حول انطباق مفهوم الانتخاب المعاصر واختيار الشعب للحاكم المناسب لإرادته. واتبع علي من اليوم الاول من خلافته احسن السياسات التي كان له ان يتبعها فلا نعرف سياسة اخرى اشار بها ناقدوه او مؤرخوه ثم اقاموا الدليل على انها خير من سياسته في صدق الرأي وامان العاقبة. وانها كانت كفيلة بحل المعضلات. وبناء على هذا نستطيع ان نتفهم الاسباب التي حدت بالإمام الى عزل الولاة الذين استباحوا الغنائم المحظورة وتمرغوا بالدنيا وطمعوا واطمعوا رعاياهم في بيت مال المسلمين.[43]

أما في ميدان التربية السياسية فقد اكد الامام حقيقة ان المواقع المتقدمة في السلطة ليست حقا إلهيا يتولاها الحاكم نيابة عن الله، وإنما هي منوطة بإرادة الجماهير توليها من تشاء بحسب اعتبارات تتعلق بمصلحة الجماعة (ألزموا السواد الأعظم فإن يد الله مع الجماعة)[44]، فهي ليست منعزلة عن الجماهير لتمارس سلطانها من فوق بالقهر والتعسف ولكنها مندمجة معهم، تعاين أمورهم عن كثب وتضع الحلول السريعة لمشاكلهم (فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور)[45]، كما ان الولاية ليست وسيلة للإثراء غير المشروع والتوسعة على الأهل والأقارب بغير حساب. ولكنها إنصاف للناس واشاعة العدل عليهم والمساواة بينهم، فوق كل هذا فهي ليست استبدادا في الرأي ولا خداعا للجماهير لكسب المجد والسلطان، ولكنها صراحة في القول ونزاهة في العمل وصدق في المعاملة. فالإنسان يمارس حقه في حدود المحافظة على حقوق الآخرين، وبهذا يحصل التوازن بين الفرد والمجتمع فهما متفاعلان ولكن بحدود حسن السيرة وموازين الحق والعدل. من هنا ينظر الإمام علي (عليه السلام) في حرية الفرد ومصلحة الجماعة نظرة موحدة شاملة فلا يغبن هذا ولا يؤذي ذاك، بل يقيم بينها انسجاما يجعل الفرد جديرا باستخدام حريته ويجعل الجماعة خليقة بالاستفادة من الإجماع، مما يجعل الفرد للجماعة والجماعة للفرد في نطاق الحرية الرحبة السمحة. وإذا حدث واختل التوازن بين الفرد والجماعة وكانت مصلحة أحدهما على حساب مصلحة الآخر فإن ديمقراطية الإمام (عليه السلام) تأبى الا الانقياد لمصلحة الأكثرية لأن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة.[46]

إن عدالة الإمام علي (عليه السلام)تتلاقى مع عدالة السماء التي لا تبغي ولا تظلم، بل تساوي بين الناس في الحقوق والواجبات وترفض أن يكون لأحد أي تمييز على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح.[47] وذلك انسجاما مع الحديث النبوي الشريف (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى ..).[48]

اما الدولة مفهوما وفلسفة ودورا، فقد احتلت مركزا متميزا في فكر الامام (عليه السلام) اذ نجد تركيزا واضحا في مختلف اقواله وتوجيهاته على تأكيد حق المواطنين لتناول امور الدولة ونجد هذا الامر واضحا في عهده لمالك الاشتر حين يشير عليه (ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وان الناس ينظرون من امورك مثل ماكنت تنظر من امور الولاة قبلك، ويقولون فيك ماكنت تقول فيهم)[49]،

ان الحكم عند الامام علي (عليه السلام) وسيلة لتحقيق العدل واشاعته بين الناس ولا اهمية للسلطة عنده مطلقا اذا لم تحقق هذا الهدف يقول الرواة ان الامام كان يخصف نعله بيده من لفيف فجاء اليه ابن عباس فقال له الامام ، يا بن عباس ما قيمة هذا النعل ؟ فقال لا قيمة له يا امير المؤمنين ،فقال الامام هو خير من خلافتكم الا ان اقيم حقا وادفع باطلا.[50]

ولكن الامام علي لا يتوقف عند محتوى النص، فهو حاكم مطبق لنصه ومحتواه فعليا، فأثناء خلافته طبق الامام من خلال عدة احداث التزامه ، وهو الحاكم، بتطبيق ارائه وافكاره. ان حوادث واقعية كثيرة تثبت ذلك ، منها العقد الذي استعارته ابنته من خازن بيت المال، ووقوفه مع اليهودي الذي رهن لديه درعه واعتراضه على تمييزه من قبل القاضي بتكنيته، فضلا عن قبوله النقد الموجه اليه من مواطنيه وموقفه من الخوارج لوصفهم معارضة لها الحق في الاعتراض السلمي ونقد السلطة.[51] فغاية الحكم تبرر للحكام كل الوسائل التي تثبت حكمهم اما الخير العام ومصالح الشعب فلا وجود لها عند ميكيافلي، اما الامام علي(عليه السلام) فانه يقدم الانسان كانسان، والغاية عنده الحكم الصالح ووسيلة ذلك العمل الصالح .

المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي عند الامام علي (عليه السلام)

لا بد للأفراد الذين يكونون المجتمع من اتخاذ قرارات بشأن انتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها، ويفرد علم الاجتماع حقلا من حقوله وهو علم الاجتماع الاقتصادي ليفسر لنا نوع التنظيم الاقتصادي الذي يرتضيه المجتمع ويجده ملائما للمعتقدات السائدة فيه، ولدرجة تطوره الحضاري.[52] ان النظام الاقتصادي الذي شرعه الاسلام يقوم على مبدأين اساسيين هما: ان المال مال الله، وان المسلمين خلفاء في ادارة هذا المال واستثماره[53]، كما في قوله تعالى (واتوهم من مال الله الذي اتاكم)[54]، وقوله تعالى (وامنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)[55]،وعلى وفق هذين الاعتبارين يقر الاسلام الملكية الفردية في مظهريها التصرف والانتفاع، لكن شرط بقاء هذه الوظيفة يتمثل في الصلاحية للتصرف، فاذا تم هذا التصرف بسفه وخلل فان للمولى او للجماعة استرداد هذا الحق. وهكذا فحق التصرف مرهون الرشد[56]،وفي الوقت الذي تكون فيه الملكية العامة للدولة فهي في الاصل فرع من الملكية لله، اما الملكية الخاصة فهي متصلة بالملكية العامة ومتفرعة عنها[57].

تمثل السياسة المالية التي انتهجها الإمام (عليه السلام) امتدادا لسياسة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي عنى بتطوير الحياة الاقتصادية، وإنعاش الحياة العامة في جميع أنحاء البلاد، بحيث لا يبقى فقير أو بائس أو محتاج. كل ذلك تم عن طريق توزيع ثروات الأمة توزيعاً عادلاً على الجميع.

وللإمام علي حكمه البالغة الاهمية في التنظيم الاقتصادي، حيث يرى التكامل والتكافل امورا ضرورية لنمو المجتمعات، من منطلق ما فرضه الإسلام في قاعدته المشهورة (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، وان عدم التكامل يعني استرسال الاغنياء بالمتع والكماليات مع وجود الفقراء الذين لا يستوفون حاجياتهم الضرورية، حيث يقول (ما جاع فقير الا ما متع به غني) فلا يصح لغني وهو في مجتمعه ان يفيض على ملذاته او متعه ويترك اخاه رهن الحاجة، ولا يمكن للتباين الطبقي ان ينمو ويترعرع في مجتمع تسوده عدالة التوزيع وتكافؤ الفرص، فاذا قضي على العدالة ظهر الاستغلال ونمى التباين. من هنا يشير الامام قائلا (ما رأيت نعمة موفورة الا والى جانبها حق مضيع)،فالثراء الفاحش قد يتأتى من استغلال فلاح يكدح او عامل يتعب، او كسب من احتكار، وقد تتأتى النعم الموفورة لخليفة او ملك استغل سواه واحتكر النعمة واستولى على قوت الشعب فيسيره كيفما شاء والى من يريد لا الى (كل حسب جهده) كما ذهب الامام[58] .

ويذهب احد الكتاب الى ان الإمام علي هو اول من اوجد نظرية التساوي في الاستهلاك داخل المجتمع، وعدم خلق الحاجة واللهث وراء السلع المادية والتفاوت فيما تتساوى الحاجة اليه.[59]

لقد طرح الإمام (عليه السلام) نظاماً متكاملاً لعلاج المشكلة الاقتصادية، وظاهرة الانحراف عن خط العدالة الإسلامية في التوزيع، وحدد برامج واضحة تتجاوز الأخطاء المتراكمة في مسألة توزيع المال بين الناس وذلك من خلال منهاج التسوية في العطاء. ولم يلتمس الإمام (عليه السلام) المواقف الوعظية في علاج المشكلة الاقتصادية وإقرار العدالة في المجتمع فحسب، وإنما سلك إلى جانب مخاطبة الضمائر والاستفادة من رصيد الإيمان بالله فيها، سلك سبيل استخدام الضوابط القانونية في تحقيق التوازن والعيش الرغيد، وإنهاء دور الظلم في المجتمع. ومن أجل ذلك استرد الأموال التي تدفقت على جيوب فئة من الناس من غير حق، وسلك سبيل مراقبة طرق جباية الأموال، وكيفية توزيعها على قطاعات الأمة، كما شدد على مراقبة ولاته في الأمصار، واستحدث نظام المراقبة

والتفتيش ليحيط علماً بتصرفاتهم وممارساتهم. ومن هنا فان هناك الكثير من النصوص التي يوجه فيها الإمام (عليه السلام) والياً أو جابياً للمال باتجاه الطريقة المثلى في عمله المناط به. كما نجد نصوصاً يوبخ فيها الإمام (عليه السلام) ذلك الوالي أو يستدعيه للحساب أو يعزله عن منصبه لخيانة الأمانة التي أنيطت به.(60)

ان الوضع الإقتصادي واحد من ابرز العوامل التي تؤثر في الحياة العامة لكل من الدولة والشعب فأذا كان هذا الوضع ضعيفا يؤدي إلى الفساد الأخلاقي . كما ان الفساد الإقتصادي يؤدي إلى زيادة نشوء الميليشيات المسلحة والعصابات وشبكات التخريب. كما يؤثر حتى في الإيمان بالله تعالى. من هنا يقول الإمام (عليه السلام) عبارته الشهيرة (لو كان الفقر رجلاً لقتلته) فقد تبنى الإسلام التكافل الاجتماعي واشباع حاجات الفقراء والمستضعفين، سواء أكانوا مسلمين ام غير مسلمين ، ما داموا يعيشون في ظل الدولة الإسلامية. فقد روي أنّ أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) مر بشيخ مكفوف كبير يسأل الناس ، فقال (عليه السلام): ما هذا ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين نصراني ، فقال (عليه السلام) :(استعملتموه فتيا حتى إذا كبر وعجز منعتموه ، أنفقوا عليه من بيت المال)، فلا يوجد فرق عنده في ان يكون الانسان في دولته مسلما او نصرانيا اذ يجب توفير سبل الحياة الكريمة للجميع. (61)

ويرى محمد عمارة ان قرار علي في العدول عن تمييز الناس في العطاء والعودة الى نظام المساواة من اخطر قراراته الثورية لانه كان يعني انقلاباً اجتماعياً بكل ما تعنيه هذه الكلمة من دلالات ... كما كان رد فعل الاغنياء – وفي مقدمتهم ملأ قريش وابناؤهم – ضد علي وقراره هو بداية الثورة المضادة ضد حكمه".(62)

المبحث الثالث : الجانب التربوي عند الامام علي (عليه السلام)

تختلف النظرة الى التربية باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم التي يدينون بها،.(63)ويستند الفكر التربوي الاسلامي على ما جاء به الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من توجيهات كانت وما تزال منهج عبادة وفكر وعمل اذ يقرن الفكر التربوي الاسلامي بين الدعوة للتغيير وللعلم والعبادة المقرونة بدعوة الى العمل والى الفكر مقرونة بأخرى الى تنمية الروح والوجدان.(64)

وقد اهتم الامام علي (عليه السلام) بتربية الانسان من الداخل واصلاح نفسه باعتباره المحور الاساسي في المجتمع ،اذ يقول (من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظا كان عليه من الله حافظا)،وهكذا يؤكد على الاصلاح الداخلي أي اصلاح النفس وتطهيرها

من الآثام والمعاصي. وان هذا يعني ضرورة المراقبة المستمرة من قبل الشخص المعني بالإصلاح، سيما وان هناك اثارا وضعية في غاية الاهمية من شأنها ان تعود على الفرد والمجتمع بالنفع فيما اذا اخلص واصلح نفسه.[65]

وقد أوثر عن الإمام أحاديث عدة في فضل العلم وقيمته، منها على سبيل المثال قوله لتلميذه كميل بن زياد: (يا كميل احفظ عني ما أقول لك، الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الأنفاق. يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله. يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة).[66]

اما المتفحص بكلمات الإمام عليّ يستطيع أن يلمس مدى الوعي بالدور الذي يجب أن يقوم به المربي من حيث نقل خبرات وتجارب وثقافة السابقين إلى الأجيال الجديدة لا لتستوعبها كما هي، وإنما لتنتقي وتختار منها ما يعينها على سلامة المسير وعمق الفهم وسعة الاحاطة. [67] انطلاقا من هذا يجيئ تأكيده لابنه الحسن (عليه السلام) بقوله: (أي بني، أني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إليَّ من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهولة ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية).[68]

وعن الاسلوب الامثل لتربية الاباء لأبنائهم يتوجه الامام علي (عليه السلام)الى الاباء بقوله (لا تقسروا اولادكم على اخلاقكم فانهم مولودون لزمان غير زمانكم) وحقيقة فان الابناء ان تخلصوا من القسر والاكراه والاستعباد من جانب السلطة والقوانين فانهم لا يتخلصون عادة من اخلاق ابائهم وعاداتهم وميولهم وسائر ما يفرض عليهم فرضا بحكم نزوع الاباء الى ان ينشأ اولادهم على ما نشأوا عليه، فاذا بعلي (عليه السلام) يلتفت الى هذا الواقع التفاتا هو من صميم الاعتراف بحرية المولد. ففي الاكراه اساءة الى حياة الانسان الداخلية،[69] ان لكل عصر طرقه ووسائله في التربية ولابد أن يكون الآباء مدركين لهذا

الامر جيدا، كي يصلوا بهم إلي بر الأمان. ان بر الامان هذا يتوقف الى حد كبير على قدرة الاباء على ان يوازنوا بين الرقابة من جانب ،والحرية من جانب اخر. فالرقابة الشديدة لوحدها مثل الاهمال بحجة الحرية كلاهما يمثل خطأ تربويا يستدعي التدخل من قبل الوالدين، لا سيما للبناء في المراحل المبكرة من حياتهم يكونون فيها بأمس الحاجة الى التوجيه. هذا ولعل قول الامام اعلاه انما ينسجم على نحو واضح مع واحدة من الاحاديث الشريفة لرسول الانسانية محمد(صلى الله عليه وآله) حين ينصح الانسان (لاطف ابنك سبعًا، وأدبه سبعًا، ثم صادقه سبعًا، ثم أطلق له الحبل على الغارب بعد ذلك).[70]

وانطلاقا من خطورة العملية التربوية واهميتها فقد أولى أمير المؤمنين (عليه السلام)لهذه الناحية، فاتخذ جامع الكوفة معهداً يلقي فيه محاضراته الدينية والتوجيهية. كما كان (عليه السلام)يشغل أكثر أوقاته بالدعوة إلى الله، ، وبَثّ الآداب والأخلاق الإسلامية، مستهدفا من ذلك نشر الوعي الديني، وخلق جيل يؤمن بالله إيمانا عقائدياً لا تقليدياً من هنا يعد البعض الإمام (عليه السلام)المؤسس الأعلى للعلوم والمعارف في دنيا الإسلام، اذ بذل كل جهوده في إشاعة العلم ونشر الآداب والثقافة بين المسلمين، كما كان غالبا ما يردد بين اصحابه عبارته المشهورة: (سَلوني قَبلَ أن تفقدوني، سَلوني عن طُرق السَّماء، فإني أبصَرُ بها من طُرُق الأرض)[71]. ولا نعرف احد من المفكرين قبله او بعده من قالها مثله.

المبحث الرابع: الجانب القانوني عند الامام علي (عليه السلام)

ان الظاهرة القانونية تستند على الظاهرة الاجتماعية وبالعكس فالعلاقة متفاعلة ومتبادلة بينهما.[72]لقد شكلت العدالة هاجسا يقف وراء العديد من الاقوال المقرونة بالأفعال عند علي (عليه السلام) وفي الحقيقة فأن تحقيق ذلك كان قد استغرق معظم حياته قبل واثناء تسلمه مهمة الخلافة الرسمية. وهكذا فان اهتمام الامام بمسألة تحقيق العدالة بمعناها الانساني العام ومعناها الاسلامي الخاص انما يتلاقى مع وعي متقدم لأهمية الانسان وضرورة انصافه مهما كان موقعه على سلم الهرم الاقتصادي الاجتماعي. ويتطابق ذلك مع تأكيد الاسلام على تحقيق العدل في المجتمع.

ودافع الامام عن حقوق الناس المشروعة سواءً أكانوا مسلمين أم غير مسلمين وسعى إلى تأمين ضمانات لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ومن هذه الضمانات، حمايتهم من اي عدوان خارجي. وكذلك تحقيق الحماية الداخلية للمجتمع، والتي تشتمل على حماية الدماء والأعراض والأموال. بالإضافة الى تحقيق الحريّات العامة وفي مقدمتها الحريّة الدينيّة.[73]

هذا ويشمل هذا القول على تحديد للسبب المسؤول عن الاعمال الاجرامية والذي يتمثل في ادبار القلب او النفس مما يدعوا الى عدم اكراه الناس لئلا يؤثر ذلك في طريقة تفاعلهم مع الاخرين ولكي لا يتخذ موقفا سلبيا او عدوانيا ومن ناحية اخرى ربط الامام بين الجريمة والعوز او لفقر حيث يقول (اذا كثرت القدرة قلت الشهوة) فالشهوة أي الحاجة وما تتطلبه من اشباع قد تربك السلوك وتؤدي الى ارتكاب الجريمة.[74]اما الحالة النفسية للإنسان عموما وللمجرم على وجه التخصيص فإنها تتعرض الى درجة من الاضطراب اذا ما قام بعمل شأن لا يتفق ومتطلبات الحياة في الجماعة التي من هنا عد الامام تلك التغيرات النفسية من المؤشرات المعتمدة في التحقيق. [75] وفي ذلك يقول الامام (عليه السلام)(ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه) [76] كما يقول (عليه السلام) (المرء مخبوء تحت لسانه).[77]

ومع إن فكرة السجن بوصفه مؤسسة إصلاحية تأهيلية لم تتبلور في الفكر القانوني الإنساني المعاصر إلا بعد مخاضٍ طويل، غير أنها وجدت تطبيقاً لها في بدايات الدولة الإسلامية، ولاسيما في فكر الامام علي (عليه السلام)على نحوٍ سبق فيه الأفكار الحديثة بمئات السنين، لقد عمد الإمام (عليه السلام)إلى وضع قواعد خاصة في معاملة السجناء ترمي إلى الحفاظ على كرامة الإنسان بما هو إنسان أولاً وكونه مسلما ثانيا.[78] وقد حرص الامام (عليه السلام)على نزاهة القضاء وتعفف القضاة، فقد روي أن شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين (عليه السلام)اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً، فبلغه ذلك. فاستدعى شريحاً وقال له: بَلَغَني أنّكَ ابتعتَ داراً بثمانينَ ديناراً، وكتبتَ لها كتاباً، واشهدتَ فيهِ شُهوداً. فقال له شريح: قد كان ذلك يا امير المؤمنين. فنظرَ اليه نظرَ المُغضَبِ ثم قال له: (يا شريح، امّا انه سيأتيكَ من لا ينظُرُ في كتابكَ، ولا يسألُكَ عن بيِّنَتِكَ، حتى يُخرِجَكَ منها شاخصاً، ويُسلمَكَ الى قبرِكَ خالصاً. فانظُر يا شُريح لا تكونُ ابتعتَ هذهِ الدارَ من غيرِ مالِكَ، أو نَقدتَ الثمنَ من غيرِ حَلالِكَ! فإذاً أنتَ خَسِرتَ دار الدُنيا ودارَ الآخِرَةِ! اما إنَّكَ لو كُنتَ أتيتني عند شرائكَ ما اشتريتَ لكتبتُ لكَ كتاباً على هذهِ النسخةِ. فلم ترغب في شراءِ هذهِ الدار بدرهمٍ فما فوق).وهذا دليل واضح على مكانة القضاء في المجتمع ولما ينبغي ان يكون عليه القاضي فيه. كما يدل على ان امير المؤمنين(عليه السلام) كان يرى في القضاء، مسؤولية تقع على عاتق الدولة. فهو لا يريد لعماله وقضاته التميز عن بقية الناس، سواء بالمال او بشراء الدور والاراضي. ومع انه (عليه السلام)طلب من مالك الاشتر ان يفسح

لقاضيه في البذل مما يقلل من حاجته الى الناس. وهكذا فقد اعطى الامام شريحاً درساً في اخلاقية تعفف القضاة وزهدهم في الدنيا وعدم اهتمامهم بزخارفها.[79]

المبحث الخامس: الجانب الاجتماعي عند الامام علي (عليه السلام)

المجتمع بالمعنى العام هو ذلك الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشا بين الافراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات او جماعات ، [80]

وقد بين الامام علي خصائص طبقات المجتمع واهمية التقسيم والتنظيم بينها في قوله (واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض) وفصل مميزات كل طبقة وما يصلحها في سياق النظام الاجتماعي العام [81]فليس في فكر الامام شيئا اكثر حضورا من الحياة الاجتماعية وكيف ينبغي ان تكون وعلى أي اساس.[82] ومن تلك الاهمية التي يتمتع بها المجتمع حيث لا يمكن للحياة الاجتماعية ان تستقيم ولا لأخلاق الانسان ان تصلح بدونه ويبدو هذا الاهتمام جليا في تأكيد الامام على ضرورة الالتزام بالجماعة اذ يقول (عليه السلام)(الزموا الجماعة وتجتنبوا الفُرقة) كما يقول (الزموا السواد الأعظم فإنّ يد الله مع الجماعة) ونجدها من الاقوال التي تدعوا الى ارتباط الجماعة حفظا لوحدتها ولكيانها السياسي ولكي لا تتسرب اليها الفرقة والاختلاف وهكذا تصبح مسألة الحفاظ على وحدة المجتمع وانسجامه مسؤولية شرعية، وأمانة في عنق كل مُسلم، اما الخروج على هذه الوحدة وذلك التماسك والعمل على شق عصا المسلمين فهو خيانة لا تغتفر لأنها المعوّل الاكثر قوة في هدم واحد من اهم مرتكزات قوة المسلمين من هنا جاء تأكيد الامام (عليه السلام)على حقيقة ان (أعظم الخيانة خيانة الأمة)،ولأنّ الأمانة التي فُرضت على المسلم هي: التعاون على إقامة الحق أمانة وديانة. فان الخروج على هذا المبدأ هو الخيانة الكبرى، لأنه خيانة لكل أبناء الأُمة الاسلامية.[83]

وهكذا فان جانب النظرة الاجتماعية لدى الامام (عليه السلام)،ينقسم الى :-

1- علاقة الانسان بربه.2- علاقة الانسان بنفسه.3- علاقة الانسان بغيره.4- ثم سياسه الدولة وهو باب متشعب.

ان المتصفح لآراء الامام فيما يختص فيما يسمى اليوم التنشئة الاجتماعية socialization يلمس تأكيدا على اعتبار انها تستغرق كل حياة الانسان، منسجما بذلك مع التصور الاجتماعي لها فانه يركز وفي اكثر من قول على اهميتها خلال السنين المبكرة من حياة الانسان منسجما بذلك مع المنطلقات النفسية في النظر اليها ((التنشئة)) ففي وصيته لابنه الامام الحسن (عليه السلام) يعمد الى تشبيه قلب الطفل بالارض الخالية قائلا (انما قلب الحدث

كالارض الخالية ماالقي فيها من شئ قبلته) فالطفل كالصفحة البيضاء تتقبل كل ما يكتب فيها فيجب على الوالدين استثمار الفرصة لاداء المسؤولية التربوية مادام الطفل في مراحله الاولى [84] اما موقف الامام علي (عليه السلام) من المرأة كانسان فقد تجسد بكم هائل من الافكار حول اهمية ودور المراة وابراز الموقف الحقيقي للاسلام من المراة وقضيتها ،فيوجه الناس بنصيحة عامة فيقول (وانصروا المظلوم وخذوا فوق يد الظالم المريب واحسنوا الى نساءكم) ويقول في مكان اخر (أمركم بالنهي عن المنكر والاحسان الى نسائكم)[85]مما تقدم يمكن استخلاص حقيقة الموقف الايجابي الذي بناه الامام اتجاه المرأة والذي يترجم وصايا القران الكريم واقعا ملموسا في الحياة الاجتماعية فهو يعترف بـــأهمية المرأة بوصفها نصف المجتمع وحقيقة انها الام الموجهة والزوجة الوفية والاخت والبنت .

النتائج التي توصل اليها البحث

1- يعتبر الامام علي (عليه السلام) شخصية كارزمية اجتمع فيها العديد من الصفات التي تمثل جوانب انسانية عالية ،مستمدة من الفكر الذي جاء به الاسلام من خلال تعاليمه السمحة في القران الكريم والسنة النبوية، وكذلك صفاته العلمية وشجاعته النادرة التي تميز بها

2- يحمل فكر الامام علي (عليه السلام) جوانب متعددة شملت جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والقانونية برزت في اقواله وخطبه وسيرته.

3- الامام علي(عليه السلام)يقدم الانسان كانسان، والغاية عنده الحكم الصالح ووسيلة ذلك العمل الصالح . وقد اهتم الامام (عليه السلام) بتربية الانسان من الداخل واصلاح نفسه باعتباره المحور الاساسي في المجتمع.

توصيات البحث

1- ضرورة استحضار الفكر الاجتماعي والسياسي للامام علي (عليه السلام) في ميادين المؤسسة التربوية من خلال الدروس المقدمة للطلبة لما يعطي لهذا الفكر قدرا مناسب في المناهج الدراسية .

2- ضرورة الاهتمام بأطروحة الامام علي(عليه السلام) الاجتماعية والسياسية مثل باقي الفلاسفة والمفكرين في علم الاجتماع من خلال اعطاء حيزا مناسبا لذلك في الجامعات العراقية بإجراء اضافات على المناهج الدراسية المقررة .

3- ضرورة اجراء تغيير جوهري ومهم في الخطاب الديني الذي يقوم به الخطباء وائمة المساجد في اعطاء الفكر الاجتماعي والسياسي للامام علي عليه السلام اهتماما اوسع وتوضيح اكثر لخطب ووصايا الامام .

الهوامش:

1 –دغسان سعد،حقوق الانسان عند الامام علي (رؤية علمية) ،ط2،بغداد،2008،ص31

2 – احسان محمد الحسن ،مناهج البحث الاجتماعي ،ط1، دار وائل ،عمان، ،2005،ص42.

3 – ابن منظور، لسان العرب،المجلد الخامس،ط3، دار صادر، بيروت ،د.ت، ص65.

4 – ، المصدرنفسه، ص65.

5 – ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، 1977، ص699.

1- Noah ،Webster – Webster New York Twentieth century Dictionary. Second Edition، William Collins – P-902.، 1978

7 – د.مصلح الصالح،الشامل– قاموس العلوم الاجتماعية،دار عالم الكتب،الرياض،1999،ص508.

8 – د.إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص489.

9 – جارلس ماج، المجتمع في العقل،ترجمة د. إحسان محمد الحسن،دار الشؤون الثقافية،بغداد،1990، ص9.

10 – د.مصلح الصالح،المصدر السابق،ص267.

11 – ابي الحسين احمد ابن فارس ابن زكريا،معجم مقاييس اللغة،ج1،مطبعة دار الكتب العلمية، ايران، د.ت، ص21.

12 – السيد علي الحسني البغدادي،الامامة اصل من اصول الدين،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،2000،ص29.

13 – مهدي هادي علي ، الامام علي والعلم الحديث،ط2،مؤسسة النبراس،النجف الاشرف،2012،ص12.

14 – المصدر نفسه،ص12.

15 – جعفر السبحاني ،الائمة الاثنا عشر عليهم السلام،مؤسسة الثقلين،العراق،د.ت،ص8.

16 – ابن عاشور،اعلام الهداية–الامام علي بن ابي طالب ،ط1،دار الاميرة،بيروت،2005،ص44.

17 – د.محمد بكر اسماعيل،فقيه الامة ومرجع الائمة علي بن ابي طالب،ط1، شهاب الدين،قم،2006،ص11.

18 – ابن عاشور،المصدر السابق،ص49.

19 – المصدر نفسه،ص13.

20 – مهدي هادي علي،المصدر السابق،ص13.

21 – المصدر نفسه،ص17.

22 – توفيق الفكيكي،الراعي والرعية،المكتبة الحيدرية،قم المقدسة،2004،ص13.

23 – ابن عاشور،المصدر السابق،ص29.

24 – مهدي هادي علي،المصدر السابق، ص13.

25 – ابن عاشور ،المصدر نفسه،ص75.

26 – المصدر نفسه،ص221–222.

27 – ابن عاشور ،المصدر السابق،ص29.

28 – المصدر نفسه،ص23.

29 –المصدر نفسه،ص22.

30 – د.مهدي محبوبة،ملامح من عبقرية الامام،ط2،مطبعة الارشاد،بغداد،1967،ص125.
31 – د.مهدي محبوبة،المصدر السابق،ص8.
32 – جورج جرداق،الامام علي صوت العدالة الانسانية،تحقيق حسن حميد السنيد،ط1،المجمع العالمي لاهل البيت (ع)،1424هـ،ص16–17.
33 توفيق الفكيكي ،المصدر السابق،ص25.
34 – مهدي هادي علي،مصدر سابق ،ص31.
35 –،عبدالله الموسوي، الامام علي في الفكر الغربي،لندن.
موقع الانترنت.http://www.islamasil.com/pages/news.php?id=5500
36 – د. شبر الفقيه ، مفاهيم الفكر الساسي في الاسلام – اشكالية الامة والدولة ،دار البحار، بيروت، 2009، ص10.
37 – الامام علي بن ابي طالب –ع–،نهج البلاغة ،ضبط نصه د. صبحي الصالح ،ط1،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،1967،،ص136،
38 –ابن عاشور .المصدر السابق ،ص21.
39 –محمد عبده، نهج البلاغة ،442
40 محمد الحسيني الشيرازي،من حياة امير المؤمنين ، المصدر السابق ،ص59 .
41 –سورة التوبة، الاية 51 .
42 محمد الحسيني الشيرازي، المصدر نفسه،ص59 .
43 – عباس محمد العقاد ، عبقرية الامام علي،دار الكتاب العربي ،بيروت ،1967.ص91.
44 –– الامام علي بن ابي طالب –ع–،نهج البلاغة ،ضبط نصه د. صبحي الصالح ص184–
45 – الامام علي بن ابي طالب –ع–،نهج البلاغة،محمد عبده ، ،ص472.
46 – ابراهيم علي الوائلي، فلسفة السلطة عند الامام علي –ع–،منتدى الحوار الاسلامي.
موقع الانترنيتhttp://www.sharqeyah.net/vb/showthread.php?p=103812
47 –المصدر نفسه .
48 – أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الأنصار ،دار إحياء التراث العربي، 1414هـ / 1993م ، رقم الحديث .22391
49 – – الامام علي بن ابي طالب –ع–،نهج البلاغة،محمد عبده،المصدر السابق،ص458.
50 –باقر شريف القرشي ، المصدر السابق،ص19.
51 – نبيل ياسين ، فلسفة الدولة عند الامام علي.
موقع الانترنت http://smileyface80.wordpress.com/2010/11/06
52 – السيد محمد البدوي،علم الاجتماع الاقتصادي،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،1983،ص18.
53 – المصدر نفسه،ص236.
54 – سورة النور،الاية
55 – سورة الحديد،الاية
56 – السيد محمد البدوي ،المصدر نفسه،ص236.
57 – عبد الله سلوم السامرائي،حوار في الاقتصاد بين الاسلام والماركسية والرأسمالية،ط1،المكتبة الوطنية، العراق،1984،ص217.

58 – د.مهدي محبوبه،المصدر السابق،ص79.
59 – د.علي شريعتي،الإمام علي(ع)،ترجمة علي الحسيني، دار الكتاب الاسلامي، ايران، 2000، ص162.
60 –عبد الزهراء عثمان محمد ،صور من الفكر السياسي –الاجتماعي عند الامام علي .موقع الانترنت http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/05/book_01/part3/10.htm
61 – سعيد كاظم العذاري ، سماحة الإسلام وحقوق الأقليّات الدينيّة،
موقع الانترنت http://alkafeel.net/islamiclibrary/public/islammpitiness/08.html
62 – د. محمد عمارة ، الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب ، ط1 ، دار الثقافة ، القاهرة ،1977، ص7 .
63 – د. نبيل عبد الهادي ،مقدمة في علم الاجتماع التربوي،دار اليازوري،الاردن،2009،ص50.
64 – سيد ابراهيم الجبار،التوجيه الفلسفي والاجتماعي للتربية،القاهرة،مكتبة غريب،1978،ص58.
65 – المصدر نفسه،ص189.
66 –محمد عبده، نهج البلاغة.ج1–4،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،2007،ص533.
67 – محمّد مهدي شمس الدين:، دراسات في نهج البلاغة ، الدار الإسلامية ، بيروت ،1981، ص52.
68 – محمد عبده،نهج البلاغة،المصدر السابق،ص 423.
69 – جورج جرداق،علي والثورة الفرنسية،ج2،العتبة العلوية المقدسة،النجف الاشرف،2012،ص238.
70 –د. مرزوق عبد المجيد، للمسلم : التربية الإسلامية منقذ الأمة الوحيد من الانهيار ، كافة مشكلات العالم الإسلامي نتيجة أخطاء تربوية.
موقع الانترنت http://www.almoslim.net/node/122563
71 – ابن أبي الحديد عبد الحميد ابن هبة الله،شرح نهج البلاغة،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،د.ت، ص 286.
72 –احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع القانوني ،دار وائل للنشر ،ط1،الاردن،2008،ص 13.
73 –د.الاب، عبدو ابوكسم، المصدر السابق،ص3
74 –هاشم حسين ناصر ،علم النفس في نهج البلاغة ،دار انباء للنشر ،ط3، الكوفة ،1991 ،ص234
75 –المصدر السابق ،ص232
76 – محمد عبده ،نهج البلاغة ،ص506.
77 – المصدر السابق ،ص 535.
78 – د. علي سعد عمران ، نظرية السجن الإصلاحي في فكر الإمام علي بن أبي طالب (ع) .
موقع الانترنت ،http://www.fcdrs.com/mag/issue-7-6.html
79 – مباني دولة الامام علي (ع)، القانون وحاكمية الشريعة ،
موقع الانترنت http://www.al-aaraji.com/imamali_28_a.htm.
80 –د. ابراهيم عبد الهادي المليجي ،تنظيم المجتمع نظرة تكاملية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ،مصر ، 2004، ص 19.
81 –توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ،83ص
82 –جورج جرداغ ،علي وحقوق الانسان ،ج1،العتبة العلوية المقدسة ، ط1،النجف،2012،ص129
83 – خصائص الإدارة عند الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
موقع الانترنت ،http://www.ahlulbaitonline.com/karbala/html/jurnal/1/khasaes.htm
84 –سعيد كاظم العذاري ، المصدر السابق ، ص92.
85 –جورج جرداغ ،علي وسقراط ،ج3،العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف ،2012، ص 58–59.

المصادر

*** القران الكريم**

* الامام علي بن ابي طالب، نهج البلاغة ،شرح محمد عبده،.ج1-4،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،2007.

* الامام علي بن ابي طالب –ع-،نهج البلاغة ،ضبط نصه د. صبحي الصالح ،ط1،دار الكتاب اللبناني ، بيروت،1967.

1. ابراهيم عبد الهادي المليجي ،تنظيم المجتمع نظرة تكاملية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2004.
2. – ابن أبي الحديد عبد الحميد ابن هبة الله،شرح نهج البلاغة،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية،القاهرة،د.ت.
3. ابن عاشور، تصحيح ابن عاشور،اعلام الهداية-الامام علي بن ابي طالب□،ط1،دار الاميرة، بيروت،2005.
4. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، 1977.
5. _____، لسان العرب،المجلد الخامس،ط3، دار صادر، بيروت ،د.ت.
6. ابي الحسين احمد ابن فارس ابن زكريا،معجم مقاييس اللغة،ج1،مطبعة دار الكتب العلمية، ايران، د.ت.
7. احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع القانوني ،دار وائل للنشر ،ط1،الاردن،2008.
8. _____ ،مناهج البحث الاجتماعي ،ط1، دار وائل ،عمان، ،2005.
9. _____، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
10. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الأنصار ،دار إحياء التراث العربي، 1414هـ / 1993م ، رقم الحديث .22391
11. باقر شريف القرشي ،مناهج حكومة الامام امير المؤمنين ،ط1 مطبعة ماهر ، النجف الاشرف، 2011.
12. _____،العهد الولي للامام امير المؤمنين لمالك الاشتر ،مؤسسة الامام المجتبى، النجف الاشرف،2011.
13. توفيق الفكيكي،الراعي والرعية،المكتبة الحيدرية،قم المقدسة،2004.
14. جارلس ماج، المجتمع في العقل،ترجمة د. إحسان محمد الحسن،دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990.
15. جعفر السبحاني ،الائمة الاثنا عشر عليهم السلام، مؤسسة الثقلين، العراق، د.ت.

16. جودت سعيد ، أبحاث في سنن تغيير النفس والمجتمع، مطبعة زيد بن ثابت الأنصاري، ط6. 1984م.
17. جورج جرداق، علي وحقوق الانسان ،ج1،العتبة العلوية المقدسة ، ط1،النجف،2012.
18. _____ ، علي وسقراط ،ج3،العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف ،2012.
19. _____ . علي وحقوق الانسان ،موسوعة الامام علي صوت العدالة الانسانية . ط1، ج1، العتبة العلوية المقدسة –قسم الشؤون الفكرية والثقافية،2012.
20. _____،الامام علي صوت العدالة الانسانية،تحقيق حسن حميد السنيد،ط1،المجمع العالمي لاهل البيت (ع)،1424هـ.
21. _____،علي والثورة الفرنسية،ج2،العتبة العلوية المقدسة،النجف الاشرف،2012.
22. سيد ابراهيم الجبار،التوجيه الفلسفي والاجتماعي للتربية،القاهرة،مكتبة غريب، 1978.
23. السيد علي الحسني البغدادي،الامامة اصل من اصول الدين،ط1،دار العلم للملايين، بيروت، 2000.
24. السيد محمد البدوي،علم الاجتماع الاقتصادي،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،1983.
25. شبر الفقيه ، مفاهيم الفكر الساسي في الاسلام – اشكالية الامة والدولة ،دار البحار، بيروت،2009.
26. صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي ،حققه الشيخ عرفان حسونة، ط1 ،المجلد الرابع 7-8، بيروت ،2000 ، رقم الحديث ،4803.
27. عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الادب ،ط1،دار صادر ،بيروت،د.ت.
28. عبد الله سلوم السامرائي،حوار في الاقتصاد بين الاسلام والماركسية والرأسمالية، ط1، المكتبة الوطنية، العراق،1984.
29. عزيز السيد جاسم ، علي بن أبي طالب – سلطة الحق،ط1،مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 1997.
30. علي شريعتي، الإمام علي(عليه السلام)، ترجمة علي الحسيني، دار الكتاب الاسلامي، ايران، 2000.
31. غسان سعد، حقوق الانسان عند الامام علي (رؤية علمية) ،ط2،بغداد،2008.
32. محمد بكر اسماعيل، فقيه الامة ومرجع الائمة علي بن ابي طالب،ط1، شهاب الدين، قم، 2006.
33. محمد عمارة ، الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب ، ط1 ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1977.

34. محمّد مهدي شمس الدين:، دراسات في نهج البلاغة ، الدار الإسلامية ، بيروت ، 1981.
35. مصلح الصالح،الشامل، قاموس العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب،الرياض،1999.
36. مهدي محبوبة،ملامح من عبقرية الامام،ط2،مطبعة الارشاد،بغداد،1967.
37. مهدي هادي علي،الامام علي والعلم الحديث،ط2،مؤسسة النبراس،النجف الاشرف، 2012.
38. نبيل عبد الهادي ،مقدمة في علم الاجتماع التربوي،دار اليازوري،الاردن،2009.
39. هاشم حسين ناصر ،علم النفس في نهج البلاغة ،دار انباء للنشر ،ط3، الكوفة ،1991 .

مواقع الانترنت

1. ابراهيم علي الوائلي، فلسفة السلطة عند الامام علي –ع–،منتدى الحوار الاسلامي. موقع الانترنت http://www.sharqeyah.net/vb/showthread.php?p=10381
2. الأمم المتحدة وتكريمها لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبب منهجه السياسي العادل، وسيرته الصالحة.موقع الانترنت، http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/15/book_100/01.html
3. سعيد كاظم العذاري ، سماحة الإسلام وحقوق الأقليّات الدينيّة.موقع الانترنت http://alkafeel.net/islamiclibrary/public/islammpitiness/08.html
4. عبدالله الموسوي، الامام علي في الفكر الغربي،لندن. موقع الانترنت. http://www.islamasil.com/pages/news.php?id=5500
5. علي الشمري ،بعض ملامح دولة الامام علي –ع–موقع الانترنت . http://annabaa.org/nba34/emamali.htm
6. علي سعد عمران ، نظرية السجن الإصلاحي في فكر الإمام علي بن أبي طالب (ع) .موقع الانترنت ، http://www.fcdrs.com/mag/issue-7-6.html
7. مباني دولة الامام علي (ع)، القانون وحاكمية الشريعة ،موقع الانترنت . http://www.al-aaraji.com/imamali_28_a.htm
8. مرزوق عبد المجيد، للمسلم : التربية الإسلامية منقذ الأمة الوحيد من الانهيار ، كافة مشكلات العالم الإسلامي نتيجة أخطاء تربوية. موقع الانترنت http://www.almoslim.net/node/122563
9. نبيل ياسين ، فلسفة الدولة عند الامام علي. موقع الانترنت http://smileyface80.wordpress.com/2010/11/06

المصادر الاجنبية

1- Noah, Webster – Webster New York Twentieth century Dictionary. Second Edition, William Collins, 1978 – P-902

Abstract

Represent aspects of the social thought of Imam Ali heritage intellectually well-founded and the lessons to build all of the rights and the society in general and the rights of the Muslim community in particular. It aims to increase passed way to build an Islamic society the way that it should be him , he spoke of the Imam of the State Fair and its importance , and to follow the economic policy successful to revive public life , and take the best method for breeding rights and interest in science , and give a lift to human rights of its social role to build a community of interdependent and integrated . Came the importance of research in , he added, along with a few of the research , which focused on scientists of the nation and thinkers , such as those that have already been completed for social thought at Mawardi or social thought at bigeye , for example, is not the aim of highlighting the characters , but for absorbing their ideas and take what is useful and suitable for the construction of a social life intact as much as possible . and focused this study the social aspect of the thought of Imam Ali to the interest of scientific and practical , which sings Library sociology textured social thought and research found that the Imam Ali charismatic met by many of the qualities that represent aspects of the humanitarian high , derived from the thought that brought by Islam through the teachings of tolerance in the Koran and the Sunnah , as well as the qualities of scientific and courage rare that distinguish them.